ولم يبعد عنها بل رجع فى مرضه صلى الله عليه وسلم اليها واما عمر
رضى الله عنه فاقام ابو بكر وطلب قيام عنده من امامة
ورضى امامه بذلك كما قام النبى صلى الله عليه وسلم عليا عنده
ثم اعلم ان التخلف المنهى عنه هو الذى يكون عن استنكاف من
رياسة اسامة فانهم كانوا يستنكفونها بمكان ابيه كما يدل عليه
الاحاديث ولهذا الزم النبى صلى الله عليه وسلم الشيخين
بتبعيته لئلا يبقى لغيرهم عذر فيه لينسد باب الاستنكاف
فان قلت ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يعلم بقرب وفاته
فلم امرهما بالخروج والابعاد وانما كان ذلك للطرد والمنع
عن الحضور قلت قد اشرنا الى انه لو كان المراد هذا لم يامر ابا بكر
بالامامة والتقديم على الناس فى الصلوة بل وجهه انه كما علم قرب
وفاته فلعله علم ايضا انهما لا يخرجان بل يكونان ثابتين
عنده ويكون غرضه من ذلك سد باب استنكاف الناس
عن اتباع اسامة فى خلافة ابى بكر رضى الله عنه حتى ان ابا بكر رضى
الله عنه اذا جهز الجيش لا يستنكف عنه احد ولعله لهذا السر
قال النبى صلى الله عليه وسلم جهزوا جيش اسامة حيث خاطب الصحابة
بالتجهيز ولم ينسب التجهيز الى نفسه على ان قوله تعالى ستدعون الى

قوم اولى

قوم اولى باس شديد الاية يكفى لرد ما توهموا وتخيلوا وكيف وقد كانت
الدعوة فى خلافة ابى بكر رضى الله عنه على ما فصل الاستدلال
فهذه الكريمة كما هو حجة على الخصم دافعة لما احتجوا به من حديث
جيش اسامة ونحوه واما حديث العقبة فقد افتروا
فى بيان التمسك امور كثيرة منها ان جماعة رموا احجارا وكان فيهم
تسعة من العشرة المبشرة فرآهم حذيفة بعد ما التمس عن
النبى صلى الله عليه وسلم ان يرى راميها فبرق البرق وانكشف
الرامون فظهر لحذيفة وجوه التسعة من العشرة المبشرة
فهذا من الامور التى لم يتنبهوا على قبحها فان النبى صلى الله عليه وسلم
بعد ما فضحهم اقرهم على ما هم عليه من الصحبة ولم يفضحهم
بالطرد والاخراج عنها ولم امر لاحد منهم الامامة ولم صار حب
الثمانية من التسعة بابى بكر اشد من حب النبى صلى الله عليه وسلم
مع قتالهم باباءهم وابناءهم وعشيرتهم مع ان ذلك يدل
على عدم ايمانهم فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم لا على ارتدادهم
بعد وفاته كما هو مذهبهم وانت تعرف ان قوله تعالى والذين
معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا الى
آخره وقوله والسابقون الاولون الا يكذب كلاهما